**تمهيد:**

كانت علاقة التربية البدنية بعلم الاجتماع علاقة قديمة قدم الانسان نفسه، والى الرغم من عمق تاريخ الانسان ومعرفته بالحياة الاجتماعية منذ نشأته الأولى إلا أن عمر علم الاجتماع لم يتجاوز المائة عام، وهو ما يؤكده روبرت ميرتون الذي يقول أن علم الاجتماع علم جديد جدا لموضوع قديم جدا.

1- **نبذة** **تاريخية**:

لقد تركت الحضارات القديمة كالبابليين والمصريين القدماء والصينيين والهنود واليونانيون والرومان إرثا حضاريا اعتمد فيه العلماء على دراسة أنماط الحياة الاجتماعية من خلال سعي الانسان في محاولاته العديدة في فهم حياته وضبطها، حيث كانت محاولاته الأولى في المجالات الدينية والسياسية. ويؤكد هيرودوت Herodot أن مثالية المصريين مثلا في تبرير التنظيم الاجتماعي تحت أطباق المفهوم الديني والحياة الآخرة ليست إلا امتدادا للحياة الدنيا وهو ما يفسر عنايتهم الكبيرة بدفن الموتى محنطين مع كلما يلزمهم الحياة الأخرى. ويشير بعض المؤرخين الى أن التفكير والفلسفة الصينية الاجتماعية تمثل أقدم تفكير منظم عن المجتمع قبل عصر سقراط إلا أن المفكرين الصينيين بقوا متوقفين في نفعية ضيقة وأخلاقية قاسية لم تبذل أي اهتمام للنظر في الآلام البشرية وبخاصة منها آلام النساء. ويرجع الفضل الى فلاسفة اليونان في وضع أساس العقلانية الغربية، التي ارتبطت بظهور أول تفكير الذي يعتمد على الأساليب العلمية في الموضوعات الاجتماعية كالملاحظة والمقارنة والنقد...وغيرها. ولم يمسوا ما له علاقة بالعادات والأساطير والخرافات بل ذهبوا يفتشون عن الحق الطبيعي في احترام الشخصية الإنسانية ودافعوا عن الفرد، كما اهتموا أخلاقيا بالدفاع عن فكرة المساواة بين الأشخاص، ولكن لا يمكن أن ننسى فضل ابن خلدون في إعطاء التاريخ تعبيره الاجتماعي عندما تحدث عن أحوال الناس وعادتهم وتقاليدهم وسبب استعلاء بعضهم على بعض.

يؤكد (هاري بارنس)Barnes .H إن أهم ما يميز ابن خلدون فصله بين أسماء التاريخ القصصي المملوء بالخرافات والأوهام وبين التاريخ العلمي الذي يقوم على التحري عن الحقائق وتحليله لأثر البيئة الطبيعية على المجتمع، وقد تحدث ابن خلدون عن الهواء في ألوان البشر وأخلاقهم وطباعهم وعن أحوالهم وعن الخصب والجوع وأثره في أبدان البشر وأخلاقهم وعن البداوة واختلاف غلتهم من المعايش بقوله البدو أقرب الي الخير والشجاعة من الحضر وهو السياق في علم اجتماع المدن وفي اختلاف أنواع الصناعات فيها وفي الرزق والكسب ووجوه المعايش وأصنافه ومذاهبه ويقول (سوروكين) وهو من أكبر علماء الاجتماع المعاصرين أن ابن خلدون ناقدَ جميع المسائل التي ترد دائما في موضوعات علم الاجتماع العام وفروعه المختلفة ويعتبر ابن خلدون في مجال التاريخ هو سبق للتاريخ العلمي.

**2- علاقة الرياضة بعلم الاجتماع:**

تبرز العلاقة بين علم الاجتماع والعلوم الأخرى ومن هذه العلوم التربية البدنية والرياضية، وعلاقة علم الاجتماع بتاريخ التربية البدنية والرياضية هي علاقة قوية ومتينة وعندما نتبع احداث التاريخ نلاحظ الأحداث الرياضية التي وقعت هي في حد ذاتها ترتيب وتصنيف للسلوك عبر الزمن، وبينما يولي المؤرخون اهتماماتهم نحو دراسة الماضي واكتشاف الأسباب باستثناء فلاسفة التاريخ فإن علماء الاجتماع يهتمون بالبحث عن العلاقات المتبادلة بين الأحداث التي وقعت وأسبابها. ويذهب علم الاجتماع الرياضي بعيدا في دراسة ما هو حقيقي بالنسبة لتاريخ عدد من الشعوب ولا يهتم بما هو حقيقي بالنسبة لشعب معين، إن المؤرخين لا يهتمون كثيرا بالأحداث العادية التي تتخذ أشكالا نظامية كالملكات والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والعلاقة بين الرجل والمرأة مثلا بينما هي محور اهتمامات علم الاجتماع إلا ان هذه الاختلافات لم تمنع بعض المؤرخين أمثال ديويولد، وفاندالين، وميتشل...، من أن يكتبوا تاريخا اجتماعيا يعالج التربية البدنية والرياضية في المجتمعات القديمة وفي العصور الوسطى وفي أوائل العصر الحديث.

إن محور علم الاجتماع يهتم بدراسة المجتمع من خلال دراسة أنساق العلاقات الاجتماعية بينما علم النفس الرياضي يهتم بشخصية الرياضي الذي يعنى بالجانب السيكولوجي و الذي يدرس سلوك الفرد وخبرته تحت تأثير الممارسة الرياضية ومحاولة تقويمها والاستفادة منها في مهاراته الحياتية.

إن علم الاجتماع الرياضي يحتوي على مجموعة من المعاني الجماعية التى تهتم بترتيب ودمج هذه العلاقات بعناية بحيث تسمح للعناصر العامة التي من شأنها اكتساب ممارسة التربية البدنية التي تنمي الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد وتساعده على اكتساب التنشئة الاجتماعية والأخلاقية الحسنة والتكيف مع مقتضيات المجتمع ونظمه ومعاييره الاجتماعية والأخلاقية.

ولقد استعرض كوكلي(Coakley) معظم الجوانب والقيم الاجتماعية للرياضة من خلال الجدول التالي:

|  |  |
| --- | --- |
| **1- الروح الرياضية** | **6- اللياقة والمهارة النافعة** |
| **2- التعاون** | **7- المنفعة والوجهة الاجتماعية** |
| **3- التنمية الاجتماعية** | **8- إكتساب المواطنة** |
| **4- الانضباط الذاتي** | **9- الحراك والارتقاء الاجتماعي** |
| **5- تنمية الذات المنفردة** | **10- تقبل الآخرين بغض النظر عن الفروق.** |